

## تفسير البحر المحيط

@ 386 ذكرى . وقرأ باقي السبعة بالتنوين ، و { ذِكْرِي } بدل من { بِرِخَالِصَةِ } .  
وقرأ الأعمش ، وطلحة : بخالصتهم ، و { أَخْلَاصَنَا هُمْ } : جعلناهم لنا خالصين وخالصة ،  
يحتمل ، وهو الأظهر ، أن يكون اسم فاعل به عن مزية أو رتبة أو خصلة خالصة لا شوب فيها ،  
ويحتمل أن كون مصدرًا ، كالعاقبة ، فيكون قد حذف منه الفاعل ، أي أخلصناهم بأن أخلصوا  
ذكرى الدار ، فيكون ذكرى مفعولًا ، أو بأن أخلصنا لهم ذكرى الدار ، أو يكون الفاعل ذكرى  
، أي بأن خلصت لهم ذكرى الدار ، والدار في كل وجه من موضع نصب بذكرى ، وذكرى مصدر ،  
والدار دار الآخرة . قال قتادة : المعنى بأن خلص لهم التذكير بالدار الآخرة ، ودعا الناس  
إليها وحضهم عليها . وقال مجاهد : خلص لهم ذكرهم الدار الآخرة ، وخوفهم لها . والعمل  
بحسب ذلك . وقال ابن زيد : وهبنا لهم أفضل ما في الدار الآخرة ، وأخلصناهم به ،  
وأعطيناهم إياه . وقال ابن عطية : ويحتمل أن يريد بالدار دار الدنيا ، على معنى ذكر  
الثناء والتعظيم من الناس ، والحمد الباقي الذي هو الخلد المجازي ، فتجيء الآية في معنى  
قوله : { لِسَانَ صِدْقٍ } ، وقوله : { وَتَرَكَ ذَنَا عِلَاقِيَهُ فِي الْآخِرِينَ } . انتهى  
. وحكى الزمخشري هذا الاحتمال قولاً فقال : وقيل { ذِكْرِي الدَّارِ } : الثناء الجميل  
في الدنيا ولسان الصدق . انتهى . والباء في بخالصة باء السبب ، أي بسبب هذه الخصلة  
وبأنهم من أهلها ، ويعضده قراءة بخالصهم { وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ  
الْمُصْطَفَيْنِ } ، أي المختارين من بين أبناء جنسهم ، { الْآخِرِينَ } : جمع خير ،  
وخير كميت وميت وأموات . وتقدم الكلام في اليسع في سورة الأنعام ، وذا الكفل في سورة  
الأنبياء . وعندنا ظرف معمول لمحذوف دل عليه المصطفين ، أي وأنهم مصطفون عندنا ، أو  
معمول للمصطفين ، وإن كان بآل ، لأنهم يتسمعون في الطرف والمجرور ما لا يتسمعون في  
غيرهما ، أو على التبيين ، أي أعني عندنا ، ولا يجوز أن يكون عندنا في موضع الخبر ،  
ويعني بالعندية : المكانة ، ولمن المصطفين : في موضع خبر ثان لوجود اللام ، لا يجوز أن  
زيداً قائم لمنطلق ، { وَكُلٌّ } : أي وكلهم ، من الأخبار .  
{ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَنَابٍ \* جَنَاتٍ عَدْنٍ  
مُّفْتَتِحَةً لَهُمُ الْآبُوابُ \* مُتَّكِنِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ  
كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ \* وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ \* هَذَا مَا  
تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ \* إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا \* مَا لَهُ \* مِن نِّفَادٍ  
\* هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَنَابٍ \* جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ

الْمُهَادُ \* هَذَا فَلَا يَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ \* وَاخَرُ مِنْ شَكْلِهِ  
أَزْوَاجٌ \* هَذَا فَوْجٌ مَّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَمْ يَرْحَبْ بِهِمْ إِذْ هُمْ صَالُوا  
النَّارَ \* قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَمْ يَرْحَبْ بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَّمُّوهُ لَنَا  
فَبِئْسَ الْقَرَارُ \* قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمْ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا  
ضِعْفًا فِي النَّارِ \* وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رَجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ  
مِنَ الْأَشْرَارِ \* أَتَّخَذُوا نَاهُمْ سَخِرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنَّهُمُ الْبَصَارُ \*  
إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُّمُ أَهْلِ النَّارِ \* قُلْ إِذْ مَا أَنْزَلْنَا مُنذِرًا وَمَا  
مِنَ إِلَهِ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ \* رَبِّ \* السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ \*  
وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ { . . .

لما أمره تعالى بالصبر على سفاهة قومه ، وذكر جملة من الأنبياء وأحوالهم ، ذكر ما

يؤول إليه حال المؤمنين والكافرين من